

المحرر الوجيز

@ 399 @ تلاحقوا ووزنه تفاعلوا أصله تداركوا أدغم فجلبت ألف الوصل وقرأ أبو عمرو إدراكوا بقطع ألف الوصل قال أبو الفتح هذا مشكل ولا يسوغ أن يقطعها ارتجالاً فذلك إنما يجيء شاذاً في ضرورة الشعر في الاسم أيضاً لكنه وقف مثل وقفة المستذكر ثم ابتداءً فقطع وقرأ مجاهد بقطع الألف وسكون الدال إدراكوا بفتح الراء وبحذف الألف بعد الدال بمعنى أدرك بعضهم بعضاً وقرأ حميد أدركوا بضم الهمزة وكسر الراء أي أدخلوا في إدراكها . وقال مكّي في قراءة مجاهد إنها إدراكوا بشد الدال المفتوحة وفتح الراء قال وأصله إذ تركوا وزنها افتعلوا وقرأ ابن مسعود والأعمش تداركوا ورويت عن أبي عمرو وقرأ الجمهور حتى إذ إدراكوا بحذف ألف إذا لالتقاء الساكنين .

وقوله تعالى ! 2 2 ! معناه قالت الأمة الأخيرة التي وجدت ضلالات مفررة وسننا كاذبة مستعملة للأولى التي شرعت ذلك وافترت على الله وسلكت سبيل الضلال ابتداء ربنا هؤلاء طرّقوا طرق الضلال وسببوا ضلالنا فأتهم عذاباً مضاعفاً أي ثانياً زائداً على عذابنا إذ هم كافرون ومسبيون كفرنا وتقول ضاعفت كذا إذا جعلته مثل الأول اللام في قوله ! 2 2 ! كأنها لام سبب إذ القول إنما هو للرب ثم قال عز وجل مخبراً لهم ! 2 2 ! أي العذاب مشدد على الأول والآخر ولكن لا تعلمون أي المقادير وصور التضعيف وهذا رد لكلام هؤلاء إذ ليس لهم كرامة فيظهر إيسافهم .

وأما المعنى الذي دعوا فيه فظاهر حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه حاصل وأن كل من سن كفرًا أو معصية فعليه كفل من جهة كل من عمل بذلك بعده ومنه حديث أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ما من داع دعا إلى ضلالة إلا كان عليه وزره ووزر من اتبعه لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً) الحديث ذكره الليث بن سعد من آخر الجزء الرابع من حديثه وذكره مالك في الموطأ غير مسند موصل ومنه قوله ما تقتل نسمة ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل منها أما أن هؤلاء عينوا في دعائهم الضعف وقد يكون الكفل أقل أو أكثر وعن ابن مسعود أن الضعف هاهنا الأفاعي والحيات وقرأ جميع السبعة غير عاصم في رواية أبي بكر ولكن لا تعلمون بالتاء ويحتمل ذلك أن يكون مخاطبة لهذه الأمة الأخيرة متصلة بقوله لهم ! 2 2 ! ويحتمل أن يكون مخاطبة لمحمد .

وأما وقرأ عاصم وحده في رواية أبي بكر ولكن لا يعلمون وروى حفص عن عاصم مثل قراءة الجماعة وهذه مخاطبة لأمة محمد وإخبار عن الأمة الأخيرة التي طلبت أن يشدد العذاب على أولائها ويحتمل أن يكون خبراً عن الطائفتين حملاً على لفظة كل أي لا يعلم أحد منهم قدر ما

أعد لهم من عذاب ١ .

وقوله عز وجل ! 2 2 ! الآية المعنى وقالت الأمة الأولى المبتدعة للأمة الأخيرة المتبعة أنتم لا فضل لكم علينا ولم تزدجروا حين جاء تكم النذر والرسل بل دتم في كفركم وتركتم النظر واستوت حالنا وحالككم فذوقوا العذاب باجترامكم هذا قول السدي وأبي مجلز وغيرهما فقلوه فذوقوا على هذا من كلام الأمة المتقدمة للأمة المتأخرة وقيل قوله ! 2 2 ! هو من كلام ١ عز وجل لجميعهم وقال مجاهد ومعنى قوله ! 2 2 ! أي من التخفيف